بالحبر الأحمر...
وما زال مستمرًا

الصحافيون/ت الذين قُتلوا
في لبنان 2006 - 2025

2025

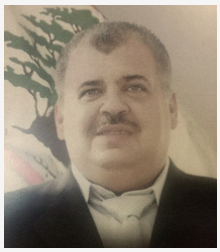

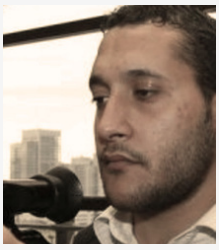

مقدمة:

دفع الصحافيون/ت في لبنان أثمانًا باهظة خلال السنوات الماضية في تغطية النزاعات والحروب وإبداء الشجاعة في الرأي، فمن حرب عام 2006 إلى المواجهات المستمرة على الحدود، الى الاستهداف الداخلي لهم، وصولاً إلى حرب 2023-2024 التي شهدت استهدافًا مباشرًا وواضحًا للصحافيين من قبل إسرائيل أثناء قيامهم بعملهم الإعلامي.

عملت الفرق الصحافية اثناء الحرب، في ظروف حربية وأمنية دقيقة، من دون تجهيزات حماية كافية، فيما أسهمت تغطيتهم في كشف ما يجري في القرى الحدودية وإبراز البعد الإنساني للنزاع أمام الرأي العام.

وفي مناسبة اليوم العالمي لإنهاء الإفلات من العقاب في الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين، تطلق مؤسسة "مهارات" كُتيّبًا جديدًا يوثّق قصص صحافيين وصحافيات لبنان الذين قضوا منذ عام 2006 حتى هذه السنة 2025 أثناء أداء واجبهم المهني.

يأتي هذا الإصدار استكمالاً للكتاب المرجعي الذي أطلقته مهارات عام 2006 بالتعاون مع مكتب اليونسكو الإقليمي - بيروت بعنوان "مئة عام بالحبر الأحمر"، والذي استعرض مسيرة الصحافيين الذين قُتلوا في لبنان على مدى قرن كامل، من عام 1916 حتى عام 2006.

على مدى أكثر من مئة عام، تستمر الصحافة اللبنانية في دفع أثمان باهظة من دون محاسبة حقيقية للفاعلين. ومن هنا، تشدّد مؤسسة مهارات على ضرورة إيصال الجرائم المرتكبة ضد الصحافيين إلى العدالة وعدم السماح بترسيخ ثقافة الإفلات من العقاب، وعلى حماية الصحافيين من أي اعتداء داخلي أو خارجي، وتمكينهم من أداء مهامهم عبر: منظومة قانونية واضحة تضمن سلامتهم، وآليات قضائية فاعلة تكرّس الحق في العدالة وتُحاسب المرتكبين.

من هم هؤلاء الصحافيون/ات:

ذهبت بكاميرتها لتنقل الحدث.. فباتت هي الحدث

في عام 2006 وتحديدًا في 23 تموز/ يوليو وأثناء تغطيتها للحرب الإسرائيلية على لبنان (حرب تموز)، قتلت المصورة الصحافية ليال نجيب على اثر سقوط صاروخ بالقرب من سيارة الأجرة التي كانت تقلها على طريق صديقين قانا. كانت نجيب تبلغ من العمر 23 عاما, من مدينة طرابلس عملت كمصوّرة صحافية حرّة، وتعاونت مع وكالة الأنباء الفرنسية.

ليال نجيب

٢٠٠٦

سليمان الشدياق

٢٠٠٦

في 22 تموز/يوليو 2006 قتل الصحافي سليمان الشدياق في اثناء قصف جوي إسرائيلي على أبراج البث التلفزيوني في لبنان، وكان الشدياق المسؤول الفني في محطة إرسال تلفزيون LBC في منطقة فتقا - ادما.

شكلت هذه الحادثة اعتداء صارخًا ليس فقط على الصحافيين بل على حق البث التلفزيوني والاعلامي، وشجب جويل سيمون - المدير التنفيذي للجنة حماية الصحافيين حينها الهجمات الجوية على مراكز البث التلفزيوني والاتصالات التليفونية بالقول: "أودت هذه الضربات بحياة أحد العمال الفنيين بالتلفزيون وجرح آخر دون أن نرى أي دليل على أن هذه المنافذ الإعلامية تخدم أية أهداف عسكرية، وبالتالي فإننا نطالب إسرائيل بوقف استهداف المرافق الإعلامية في لبنان على الفور".

٢٠١٠

عسّاف أبو رحال

مرافق للجيش في الشهادة

عام 2010 دفع الصحافي والمصوّر عسّاف أبو رحال (55 عامًا) حياته ثمنًا لتغطية الإشتباكات التي دارت في الثالث من آب/ أغسطس حين أقدمت دورية إسرائيلية على تجاوز الخط التقني عند الحدود وحاول جنودها إزالة شجرة من داخل الأراضي اللبنانية بينما كانوا يحاولون تركيب كاميرات مراقبة فتصدّت لها قوى الجيش اللبناني. أبو رحّال الذي عمل لعدّة وسائل إعلامية مثل صحيفة "الأخبار" و"المستقبل" ومجلة "جنوبية", واعتاد في الاعوام الاخيرة قبل مقتله, القيام بجولات على القرى الجنوبية لرصد أحوال أهلها، وكان بحسب مقرّبين، من الصحافيين الذين أصروا على الاقتراب من مناطق الاشتباك لأداء واجبه في نقل الصورة وأصيب بالقرب من موقع للجيش اللبناني. اعتبر مقتل أبو رحال رمزًا لتضحيات الصحافيين اللبنانيين في تغطية الأحداث الميدانية.

٢٠١٢

علي شعبان

على الحدود

في 9 نيسان 2012 قُتل علي شعبان وهو مصور لبناني يعمل في تلفزيون "الجديد" بعد تعرض سيارته إلى إطلاق نار على الحدود اللبنانية - السورية. وبحسب الروايات تعرض شعبان لإطلاق نار من الجانب السوري . وكان يرافق شعبان الصحافيين حسين خريس وعبد خياط من المحطة نفسها. وقال خريس لتلفزيون الجديد "النيران أتت من الجانب السوري ،علما اننا كنا في الأراضي اللبنانية".

واستنكرت السلطات اللبنانية وعدّة جهات محلية ودولية الاعتداء على الصحافيين مطالبة بضرورة إجراء التحقيقات لمعرفة ملابسات الحادث.

حمزة الحاج حسن - حليم علوه - محمد منتش

وفي سياق الاعتداء على الصحافيين أعلنت قناة المنار في 14 نيسان 2014 مقتل ثلاثة من فريقها العامل في سوريا خلال تغطية المعارك في بلدة معلولا في القلمون، وهم المراسل حمزة الحاج حسن والمصور محمد منتش والتقني حليم علوه.

لقمان سليم

ضد مجهول

صباح 4 فبراير 2021 عُثر على جثمان الصحافي والناشط لقمان سليم مُصابا بعدّة طلقات نارية داخل سيارته في بلدة العدوسية جنوبي لبنان. وقد عُرف لقمان سليم الباحث والمدافع عن حقوق الإنسان بمواقفه الحادة تجاه حزب الله.

لاقت قضية لقمان سليم الكثير من الأضواء وسط مطالبات حثيثة من قبل صحافيين وناشطين وعائلة سليم بضرورة ملاحقة القتلة.

وبعد 4 أعوام من الانتظار خرج قرار قضائي بحفظ ملف التحقيق من دون التوصّل إلى كشف هويّة الجناة، الأمر الذي أغضب عائلة ومحبي سليم. وفي نيسان 2025 عاد القضاء اللبناني لفتح ملف التحقيق مجددًا بعد قرار محكمة التمييز بنقل الدعوى من دائرة قاضي التحقيق الأول بالإنابة في بيروت إلى قاضٍ آخر.

عصام عبدالله يفتتح قافلة شهداء الحرب

قُتل المصور الصحافي عصام عبد الله في 13 تشرين الأول (أكتوبر) 2023 أثناء تغطيته للاشتباكات التي اندلعت على الحدود اللبنانية - الإسرائيلية حيث كان ضمن فريق من المصورين والمراسلين الدوليين الذين كانوا يوثقون القصف الإسرائيلي قرب بلدة علما الشعب في جنوب لبنان، عندما أصيبوا بقذيفة إسرائيلية، ما أدى إلى مقتله وإصابة عدد من زملائه من وكالات دولية أخرى. لاقى مقتل عبد الله ردود أفعال واستنكارات واسعة ومطالبات لضرورة محاسبة اسرائيل على هذه الاعتداءات المتكررة بحق الصحافيين والاستهدافات المباشرة لهم.

وخلص تحقيق أجرته وكالة رويترز بالتعاون مع منظمة هولندية مختصة إلى أن دبابة إسرائيلية استهدفت بقذيفتين مجموعة من الصحافيين كانوا يُصورون قصفا عبر الحدود في جنوب لبنان في 13 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وهو ما أسفر عن مقتل مصور رويترز وجرح 6 صحافيين آخرين.

عصام عبد الله

٢٠٢٣

ربيع معماري

فرح عمر

الاستهداف المباشر يتكرر

في 21 تشرين ثاني 2023 أعلنت قناة الميادين عن مقتل اثنين من فريق عملها المراسلة فرح عمر والمصور ربيع المعماري في غارة إسرائيلية استهدفتهم في بلدة طيرحرفا جنوبي لبنان.

نددت مؤسسات إعلامية وحقوقية كثيرة بالاستهداف المباشر للصحافيين من قبل اسرائيل، معتبرة ما جرى انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني.

غسان نجار

محمد رضا - وسام قاسم

تابع...استهداف ممنهج

فجر يوم الجمعة 25 تشرين الأول 2024 وأثناء تواجدهم في مقرّ إقامة جماعي لفرق إعلامية في منطقة حاصبيا، لتغطية الحرب الدائرة في الجنوب، استهدفت اسرائيل المقر قُتل اثنين من الفريق الإعلامي لقناة الميادين هما المصور غسان نجار، ومهندس البث في القناة محمد رضا. كما قُتل المصور في قناة المنار وسام قاسم في هذا العدوان.

وقال صحافيون متواجدون في مكان الحادث أن الضربة استهدفت مقر الإقامة بشكل مباشر ما يمثل جريمة حرب واعتداء مباشر على صحافيين آمنين أثناء نومهم في مقر اقامتهم.

يوم شهداء الصحافة - 6 أيار

يُحيي لبنان في 6 أيار من كل عام يوم شهداء الصحافة اللبنانية، وهو اليوم المُخصص لإحياء ذكرى الصحافيين اللبنانيين الذين أُعدموا في 6 أيار 1916 على يد الدولة العثمانية في ساحة البرج ببيروت (سُمّيت لاحقًا ساحة الشهداء).

وفي خلفية الحدث شنّ جمال باشا، الحاكم العثماني لبلاد الشام، حملة اعتقالات واسعة ضد المثقفين والصحافيين بتهمة "التعاون مع قوى أجنبية" وفي السادس من أيار 1916، أعدم عدد من الصحافيين والمفكرين اللبنانيين والسوريين، من بينهم يوسف الحاج، عبد الغني العريسي، جرجي الحداد، سعيد فاضل عقل، الشيخ أحمد طبارة، بترو باولي وغيرهم.

أصبح هذا اليوم رمزًا لحرية الصحافة والكلمة في لبنان والعالم العربي، كما أن نُصبًا تذكاريا خاصًا أقيم لتكريم الصحافيين في ساحة الشهداء في بيروت ولا يزال قائمًا حتى يومنا هذا. يذكر ان اول من اعلن عن يوم شهداء الصحافة اللبنانية هو الصحافي رياض طه عام ١٩٨٠ وكان حينها يشغل منصب نقيب المحررين. اغتيل في السنة نفسها بسبب عمله الصحافي.

مؤسسة مهارات

العنوان:
جديدة، المتن
لبنان

معلومات التواصل:
الموقع الإلكتروني: maharatfoundation.org
البريد الإلكتروني:
info@maharatfoundation.org

صور الغلاف: © Canva Pro

مهارات
Maharat

© بيروت ٢٠٢٥